



- * _ سيفى المجتمع خاصرة رخوة أمام سطوة الاستبداد ما لم يتحول إلى مجتمع صلب منظم في مؤسسات المجتمع المدني التي تتجاوز الفردية إلى العمل الجماعي في مقاومة الطغيان وسلب الحقوق.
- * _ لن تستطيع المجتمعات الحديثة حتى الإسلامية منها أن تبني عقدها الاجتماعي على مجرد الموثائق والبيعة الكلامية مالم يكن هناك كتلة حرجية وصلبة ضامنة لعدم انقلاب المستبد على هذه العهود والمواثيق.
- * _ أمام تعقد طبيعة الحياة الاجتماعية لم يعد من المجدي إقامة أهل الحل والعقد بناءً على التركيبة العشائرية المفكرة أو العسكرية المتاخرة أو العلمائية المغفرة بخلافاتها المنهجية.
- * _ فيجدر بالمتقين والعلماء والمختصين والحرفيين أن ينسحبوا من التنظيمات الحزبية القائمة والعصبية العشائرية المفكرة ويعودوا إلى بناء منظماتهم التي ستسمهم في قوة وصلابة المجتمع، وتضمن لهم أن يكونوا فاعلين لا منفعلين وأن تنطلق أياديهم للبناء خارج قيود الحزبية المنهجية.
- * _ لذلك لم يعد أمام مجتمعاتنا إلا أن تقوم بتنظيم ذاتها بناء على المنظمات الشعبية والنقابات المهنية ومنظمات المجتمع المدني لتشكل قوة ضاغطة وتنتج أهل حل وعقد مؤثرة.
- * _ هذه القوة الضاغطة توازن حال المجتمع بسنة المدافعة الداخلية التي تمنع فئة اجتماعية أن تتغلغل على باقي الفئات

وتحولهم إلى مستخدمين وعيid لصالح الطغمة الحاكمة.

* _ من شأن منظمات المجتمع المدني خلق حالة من المدافعة التي تقوم الانحراف وتسد الخلل من خلال المراقبة والمحاسبة والطغط الرشيد من الأمة للسلطة التنفيذية.

* _ بقاء الحكومة والسلطة التنفيذية هي المؤسسة الصلبة الوحيدة التي تحمل الأعباء الخدمية وتستبد بالرؤى والخطط ووضع الأنظمة سيجعل منها سلطة استبداد ودكتاتورية لا مال.

* _ ولكن مع الحذر من أن تحول هذه المنظمات إلى أدوات بيد المستبدin لأجل تطويق القطاع الذي تمثله ليرضخ لإرادته.

* _ فكثيراً ما كان المستبدون يقومون هم أنفسهم بإيجاد هذه المؤسسة المدنية بشكل صوري ثم يعمد إلى اختراق قياداته.

* _ النظام الإداري ضمن هذه المؤسسة ربما يكون كفياً في كفحة الرعوبات النفسية والمراهقات الفكرية، وذلك من خلال ضبطها بالأنظمة الداخلية الصارمة وتعزيز الجانب التربوي والالتزام الأخلاقي الذاتي.

* _ لا زلت نعاني من غياب ثقافة المؤسسة عندنا لحساب ثقافة الأمير المطلق المطاع والشورى الصورية، فكلما غاب نظام المؤسسة دخلنا في مشابهة العصابة وحالة العجز التي نعانيها من إنشاء المؤسسات الثورية.

* _ هذه ما يفسر انهيار كل المحاولات في إيجاد مؤسسة جامعة للثورة السورية لأنها تنطلق من إيجاد المؤسسة العامة دون تنظيم باقى القطاعات الثورية الفرعية.

* _ نحن المسلمين نحمل ثقافة عجيبة تحافظ على الشخص المفرد بمصير أرواحنا ونتعصب له ونضحي بالمؤسسة لأتفه الأسباب، مع أنها الضامنة لحقوقنا.

* _ غالباً ما تنصب المؤسسة بالمزاج الفردي ولا يتقولب الفرد بسياسة وأنظمة المؤسسة بسبب غياب ثقافة العمل الجماعي والمؤسسة والميل المستمر لأدلة كل شيء.

* _ في الدول المختلفة عندما تُبني مؤسسة كل الأفراد يسعون بهمها مع أننا أول أمة أرست مبدأ العمل المؤسساتي. فعندما دخل نابليون لمصر ذهل من فكرة مال الوقف الذي يحافظ عليه الجميع ولا يمتلكه أحد.

* _ لقد كانت فكرة الوقف التي جاء بها الإسلام فكرة راقية في تأمين التغطية الاقتصادية للمشاريع الخيرية والنشاطات المجتمعية بعيداً عن الاستغلال الأيديولوجي للمال السياسي.

* _ إذا أردنا كثورة أن ننتصر وكدولة في المستقبل أن ننهض لابد من منع التحزب والتنظيم على أساس الأطر الأيديولوجية التي تتحي الخبر العليم وتقدم المتزلف المتسلق.

* _ ولتبقى قضية الهوية الإسلامية محسومة بالدستور والأنظمة ويبقى مجال التنظيمات والأحزاب ميداناً للتنافس في التنمية والخدمة والبرامج التطويرية.

* _ لا تزال لدينا مشكلة التوغل الفردي وهي أن بعض المثقفين ممن يستشعرون من حالهم النبوغ الزائد يحب أن يكون ممتد الأذرع في كل مؤسسة ونقابة مع الفلاحين والمشائخ والأطباء ولا يرضى إلا أن يكون رأساً في جميعها فيتحول إلى لبنة هشة تعكس على المؤسسة ضعفاً وهشاشة لأنه يفكر بماذا سيكسب من المؤسسة قبل أن يفكر بماذا سيمنح المؤسسة.

* _ لا بد لنا من غرس ثقافة المؤسسة كقيمة أخلاقية وضرورية لحماية الفرد من سلب حقوقه الاقتصادية والسياسية ولبناء المجتمع الصلب وحتى لا يقع فريسة لاستغلاله من قبل الفاشلين الذين يجعلون من الأدلة وحدها محور التحذيب العاطفي للمجتمع.

